Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الرابعة
تشدد الخلفاء فى الرواية وحبس المكثرين منها

ما يزال منكرو السنة يتصيدون الشبهات من عصر صدر الإسلام الأول، باعتباره العصر المؤسس لقيام الحضارة الإسلامية الشامخة.

وعلى عادتهم فإن منكرى السنة يهولون من شأن هذه الروايات، ويعكسون المقصود منها لتكون النتائج متوافقة مع أهوائهم.

ففى مجال التشدد يتكئون كثيرا على أن الخلفاء، وفى مقدمتهم أبو بكر وعمر ما كانوا يقبلون الحديث إذا سمعوه من راو واحد، حتى يؤيده راو ثان سمع من رسول الله ﷺ مثلما سمع الراوى الأول.

هذه الظاهرة كانت كثيرة الوقوع فى عصر الخلفاء، ونحن نقر بها ولا نرفضها، ولكنا لا نفهم منها فهما معوجا كما يفهم أو يدعى منكرو السنة.

وقد ذكرنا من قبل مثالين لهذا التشدد، واحداً بكريًّا والثانى عُمَرِيًّا، ولدينا مزيد عنهما وعن غيرهما. وإننا لسُعَداء بهذه الروايات كما سيأتى.

منكرو السنة يرون فى هذا التشدد منقصة للسنة، ويقولون لو كانت السنة من الدين لما وقف فى طريقها الخلفاء الراشدون ؟! ثم يضيفون واقعة تساند هذا التشدد، وهى ما روى عن عمر بن الخطاب أنه استشار الصحابة حين أراد أن يجمع السنة فى صحف خاصة بها، فوافقه الصحابة رضى الله عنهم أجمعين، ولكن عمر ظل يستخير الله شهراً كاملا فى كتابة السنة فلم يحبب الله إليه كتابتها فانصرف عنها.

منكرو السنة يوظفون هذه الواقعة – إذا صحت – للحكم على السنة بأنها ليست من الدين.